الجزء السادس

الفصل السادس

وتبتسم رجاء وهي تشير الى سلمى أن تكفّ عن الحديث:

- أهلا دكتور!.. وتميل سلمى برأسها اليه: كيف حال مريضتك؟ لم نـرك اليوم الاّ قليلا.. ويمد يده مسلما وقد ارتكز بالأخرى الى مؤخرة السرير:
- رجاء منتعشة الليلة.. ان وجهها مستنير.. فتبتسم بغير أن تجيب، ويردف مخاطبا سلمى:
- ليس هنا من عمل أقسى من عمل الطبيب.. لا دقيقـة راحـة لنفـسه.. دعوات متلاحقة ليل نهار.. مريضتي؟.. كنصف مرضـاي مـن الجـنس اللاطيف.. ترف ودلال.. ولكن لا بأس باختراع مرض ما، ودواء لا يـضر ولا ينفع.. وتبتسم سلمى:
- الربح معك.. ويجيبها:
- المشكلة أنك اذا أدليت بالحقيقة نحيت الى من يستطيع إرضـاء أوهـام المتمارضين وجيوبهم، وبالتالي نجاحا مرموقا على حسابهم.. فمن الناس من يصرون على المرض لإثارة الإهتمام، أو لمشاكل نفـسية، ولا فائـدة مـن إقناعهم.. وتبتسم رجاء:
- مرضى بالوهم.. أليس كذلك؟
- مرضى بالنفس.. قلقون.. ليس هناك أشد تدميرا للجسم من القلق.. انهـم بحاجة الى طبيب من نوع آخر، ولكن ليس لدينا اختصاصيون..

وتدخل احدى الممرضات تدعو الطبيب للعشاء فيجيبها بجفاء:

- سآتي بعد قليل.. ويلتفت الى سلمى ويقول:
- هلمي معي..
- شكرا لك.. تناولت بعض الفطائر..
- على كل حال.. يجب أن تنام رجاء.. أين سهى؟
- أحسبها سهرانة في إحدى الغرف تلعب الورق..
- حان وقت النوم.. سريرك مهيأ في غرفة الرئيسة فهلمي الى المبنى..

- بل أبقى هنا على هذا الكرسي المريح..
- لا تكوني عنيدة.. البرد قارص.. ولن تحتمليه في الليل.. وتبتسم وهـي تقول:
- أنت تعلم بأنني عنيدة.. وتنظر اليها رجاء بحنان:
- إذهبي يا سلمى.. انني براحة الليلة.. لم أشعر مثلها منذ عهـد بعيـد.. فتجيب سلمى بإصرار:
- وهل بقيت الاّ لأكون قربك؟..

وبدت رجاء متعبة إثر ذهاب الطبيب، فقامت سلمى تهيئها للنوم بـصورة لا تزعجها، وتسندها بالوسائد، وتعمر خيالها بمعسول الأحلام عن مستقبل باسم مشرق، وعفاريت صغار يلتفّون حول خالتهم يمرحون ويلعبون ويعبثـون، فتحضنهم وتقص عليهم القصص.. ووالدتهم الحسناء جالـسة الـى مرآتهـا بثوبها الأنيق تمشط شعرها الأسود الغزير وتنسق غرتها، وتبتـسم ابتـسامة ماكرة وتقول:

- تستأهلين!.. ما كنت تبالين بنصائحي من قبل.. وتضحك الخالة السعيدة:
- ولكنني ربحت فنا، وأطفالا!..

وعادت سلمى إلى كرسيها المريح.. يكفي أنها تثبت في وليجة نفـسها روح التفاؤل.. ولم تلبث أن دخلت سهى وانزلقت في فراشها وهي تقول:

- عندما يغلبك النعاس أيقظيني..

وجاء حارس الليل وأطفأ الأنوار.. وسكنت كل نأمة في هدأة الليل الاّ أنـين أختها الخافت المتسارع.. وفترت قربة الماء.. وهاجم قـارص البـرد ظهرهـا وأضلاعها رغم ارتدائها ثيابها كاملة بمعطفها وحذائها وتدثرها بالبطانيتين.

وراحت تقيس لهاث أختها بتنفسها الطبيعي.. إنه يتجاوز المـضاعف.. وتنهـدت بأسى إذ تنبهت إلى كلماتها تهمس في سمعها ووعيهـا "جـسدا قويـا أو روحـا منطلقة".. هل تحدث المعجزة وتنجو؟.. ماذا فعلت الأدوية التـي وضـعت فيهـا ثقتها؟.. لا شيء.. والمقاومة قوية.. فكيف بعد ثلاثة أعوام؟.. لقد جعل الأطبـاء من عزيزتها حقل تجارب لسموم الأدوية المستحدثة العقيمـة الخطـرة.. إن مـن

أودت بهم إلى الظلام أكثر بكثير ممن قادتهم إلى النور.. فكيف لم تعتبر.. وكيف راحت تكد وتجهد لتشارك في اللعبة العمياء؟.. يا للسخف ! إنها لا تزال تجتذبها.. لعل في التجربة الأخيرة أمل.. لعلها توافق في المصادفة حالة ملائمة في جسد صغيرتها فينتعش.. فليس في الوقت متسع لترو.. وخير أن يقول الإنسان جربت ولم أفلح، على أن يقول لم أحاول وفشلت رغم نتيجة مماثلة.. ففي الأولى عزاء واطمئنان ضمير والتحرر من لوم "يا ليتني" الرهيب على التقصير.. ولكن أي اطمئنان ضمير؟ إنه وضع حياة غالية في أيد جاهلة لأنها أجهل منهم.. هذا كل ما في الأمر.. الكل يتخبطون والكل يحتالون على الخصم الجبار من غير أن ينالوا منه.. لا يملكون المفتاح السري لعلاجه ولا تزال الطبيعة ضنينة عليهم بالسر.. وما المصح إلاّ جسر لوادي الظلال.. آه يا أختاه! ما ينقذك؟

الرياح تصفر في الخارج وباب الشرفة يهتز، وسلمى في ظلام الليل ترتعش بردا وقلقا وكل أنّة تحمل إليها نذيرا يجثم ثقيلا فوق صدرها.. "رباه ! ما تفعل لو فقدتها؟" وأرعبها الخاطر فدافعته بحنق مستيئس.. "لا.. لا.. ! لن تغفر للأقدار لو أصابتها بسوء بل لن تغفر لأختها لو استسلمت للموت.. هذا جبن.. إنها في فجر العمر، إنها لم تف دينها للحياة.. لم تحقق من وجودها غرضا.. لم تتناجح ما علقته عليها من آمال.. لا!.. جريمة أن تموت.. تموت هكذا من جوع.. يا رباه! لم تضافرت كل القوى على إهلاكها؟.. إنها ليست صخرا، أهذه حقا إرادتك؟.. أهذا ما قدرته عليها؟.. كلا.. كلا! ولن أخدع مرة أخرى بإلقاء البلاء والويلات التي يعانيها الملايين على عاتقك! "

ولا تدري متى أغفت لتحلم حلما قصيرا.. أختها جالسة إلى البيان تعزف وتغني بصوت ساحر شجي وقد ارتدت ثوبا من التُل ناصع البياض.. ممتلئة الجسم يتألق في وجهها نضارة العافية.. وهرعت إليها تضمها "كيف.. كيف حدث هذا؟ " ولكنها لا تراها.. لقد اختفت.. وتبحث عنها في كل مكان.. وتناديها بحرقة ويأس وحشي.. فتبرز فجأة من البيان.. البيان الذي تحول الى صندوق.. كيف لا تدري! وهي تضحك وتقول "كنت ألعب.. إنني أختبر مقدار حبك لي! "

وتنتبه على نبضاتها تدقّ بعنف لتسمع الأنين.. وتستعرض مـن رأت فـي تلـك الحال.. ويمزق صدرها الألم.. إنها لا تقوى على سماع أنينها.. إنه يؤذيها.. إنـه يوجعها.. وتنتفض بهدوء عن كرسيها وتفتح باب الشرفة إلى الريح والظلام تجذب بضعة أنفاس عميقة.. والريح الضارية تلطم وجههـا بقـسوة.. وتـشعر بنفـسها ضئيلة.. حطامة صغيرة في هذا الوجود الغريب.. إن إيمانها في الخير يتلاشى.. ويملأ قلبها رعب بارد موحش.. ومقت للقوى الخفية.. إنها وحيـدة غريبـة فـي خضم الحياة.. وصداقتها للكون تفتر.. فكل ما فيه يتفه لعينيها قيمته.. لا تريد الآن شيئا.. تتخلى عن كل المغريات ولا تطلب إلاّ أن تتعافى أختها الغالية..

وعادت تتلمس مقعدها في ضوء الردهة الباهت المتسلل إلى الغرفة مثلوجـة الأطراف.. متى ينبثق نور النهار؟.. إنها ليست سهارة العـين وهـذه تجربتهـا الأولى.. حقا إن سهى جبارة على الاحتمال!.. وذكرت كيف كان يحاكم المقـضي عليهم بالموت في الأزمنة الغابرة بحرمانهم من النوم.. وهذا جرها إلى التفكير في التاريخ، وفي عصوره الغابرة وحقبه السالفة، وما مر على الإنسان مـن ويـلات وأهوال لعلها تتأسى.. يجب أن تشغل فكرها بأشياء موضوعية بعيدة عـن الجـو الذي يحيطها.. ولكن أنّى للعقل الشتيت أن يلملم شمله! بل هـذا هـروب.. هـذا جبن.. يجب أن تفكر بالموت تفكيرا جديا حتى تتمالك نفـسها وتتحمـل الفـراق المحتمل بجأش ثابت.. إن مدى احتمال حدوث ما تخشاه قد زادت نسبته، فيجـب أن تفترض السوء حتى لا تذهب صوابها الصدمة.. وراحت تحـاول جاهـدة أن تتجنب النظر إلى الأمر من زاوية المحبة الأخوية بل من وجهـة نظـر الحيـاة وبمقاس الخلود.. إنها الخالدة والأحياء فانون.. وتتراوح بين أحاسيسها وأفكارهـا فتتجسم الصور وتتعدد الظلال الى مأساة ليس كمثلها مأساة أو مهزلة وأية مهزلة؟ أشد قسوة من المأساة نفسها.. انها يأس من كل شيء.. وايمان مفقـود فـي كـل شيء.. وراحت تتساءل "هل أريد أن أجن؟ هل أريد أن أموت أسـى؟.. اذن لـم الإستسلام للقلق المدمر وهو لن ينتشلها ويودي بي؟"..

وتغفو على هم لجوج لم يشتّت اللوعة ولم يـشرح الحـزن التحليـل المنطقـي.. وتستيقظ وقد تبلّج الصبح على حركة غير عادية.. واستضاءت الغرفـة بـالنور

الكهربائي، فترى ظهر سهى مكبة فوق رجاء، وتنتفض وصدرها يعلو ويـنخفض "ماذا حدث؟" وتجيب رجاء بصوت واهن "لا شيء!.. لا تخافي!"

وتتقدم منها وتمسك برأسها ويداها ترتجفان "هل نزف الجرح؟ رجاء مابك!"

وتنظر رجاء الى الدماء المنزوفة مشجعة أختها "لا تخافي! أشعر براحة.. كانـت تضايقني"..

أما سهى فكانت شاحبة تتمتم بالأدعية، وفي يد تحمل الوعاء وفي الأخرى تـرن الجرس..

وحضر الحارس ترافقه إحدى الممرضات، وزرقتها إبرة في ذراعها فنامت بعـد قليل كطفل وديع.. وألحت الممرضة وسهى على سلمى أن تنـام فـي المبنـى.. وكانت منهوكة فلم تمانع.. واستيقظت مصدعة إثر نوم قلق، ولم تمتلك قواهـا الاّ بعد أن استحمت في ذلك الصباح.. وكم أحست بعرفـان الجميـل اذ رأت ثيابهـا مكواة مهيأة لها حين خرجت من الحمام.. فشكرت الممرضة الطيبة القلب علـى لطفها الجم.. وهرعت الى بناء المرضى.. فكذّبت نظرتها الى أختها كلّ أوهامهـا في الليلة الماضية.. كانت سهى قد غسلت وجهها وأطرافهـا ومـسحت جـسدها وأبدلت ثيابها وسرحتها فبدت نشيطة جميلة.. أفتن من كل لحظة في حياتها، وقـد عاد الى عينيها اتّقادهما.. وتمنت لو كانت لديها آلة تصوير لتأخذ لها صورة فـي وضعها.. ونفضت كل فكرة أن تكون أختها في خطر.. كل ما حدث عارض قـد زال!..

* * *

ولم تجد سلمى في نفسها حرجا أن تتناول الفطور مع الـدكتور والممرضـات.. وعندما عادت الى البناء، كانت والدتها وعبد الرحمن قد حضرا.. ومر الـدكتور في جولة مع طبيب متمرن ورئيسة الممرضات في دورته اليومية.. وأخذ بما رآه من انتعاش رجاء.. أما هي فكانت تتحاشى النظر اليه.. ولمعـت علـى وجههـا ابتسامة حلوة أخاذة، فالتفت واذا بسلمى وراءه.. فابتسم وهز رأسه..

ويدخل الحارس وينبئه أن سيارته قد حضرت فيسألها فيمـا اذا كانـت تحـب أن ترافقه، ما دام لها عمل في دمشق.. فتهز رأسها بالإيجاب.. ويخرجان معا بعد أن

تقبل سلمى يد والدتها ووجنة أختها.. ويدخل الطبيب الى غرفتـه لينـزع إزاره.. ويفتح درج مكتبه ويناولها ورقة مالية بمائة ليرة، فتأخذها بصمت وتوريها جيـب معطفها..

وتجلس قربه، وتخترق بهما السيارة طريق برزة الى المعارف، بغيـر أن ينبـسا بحرف.. وحين تتوقف السيارة يلتفت اليها ويقول:

- سلمى.. أحب أن أصارحك بأنني لن أبقى طويلا هنـا.. وأخـشى أن لا تجد رجاء الرعاية الكافية بعدي.. فان أحببت نقلها معكم فهذا أوفق فـي رأيي.. لقد فعل الطب لها كل ما يستطيع!..

ولا تدري سلمى أي غيظ قاهر اعتمل في نفسها.. ولم لم يطرأ على فكرهـا سوى ذلك التفسير لما تنطوي عليه تلك الكلمات.. "ان الطبيب فـي مـصح يخشى على سمعته.. ونجاحه يتوقف على عدد من ينقذ.. وخير له أن يسجل في دفتره أن مريضة تركت المستشفى قبل شفائها من أن يسجل وفاة تضاف الى مغارمه.. وذكرت تصرف طبيب سابق من عـدم قبولـه الاّ الحـالات الشفائية.. ولكنها لو عذرت ذاك، فكيف تجد العذر لهذا الذي أنـزل رجـاء منزلة أعز من أخته.. ومع ذلك فكيف تلومه؟ ان لكل انسان الحق أن يفكـر في مصلحته.. وليس ذنبه ان كانت المقاييس الفاسدة للنجاح تقف به في مثل هذا الموقف.. وتجيبه بلهجة هادئة منفعلة ويداها ترتجفان:

- كان يسرني أن أفعل.. ولكنها في حال أخشى عليها أن لا تحتمل الـسفر وهي حية.. وهز رأسه موافقا:
- أنت على حق.. افعلي ما ترينه صوابا..
- طبعا! ولكن هل أنت واثق أن الطب فعل كل شيء وما من مزيد؟
- سلمى! دعيها بسلام ولا تأملي عبثا..
- ولكن سلمى تود لو تتعلق بقشة من الأمل.. وتهتـف لنفـسها بإصـرار "رجاء يجب أن تعيش!.. انني أكره كل من يقول غير ذلك!"..

ودخلت الى الوزير وأنبأته باختصار الأسباب التي تود لأجلها نقل وظيفتها، والحصول على التعويضات التي لها في المعارف.. وقلّب بعـض الأوراق وأجاب بعطف:

- حظك حسن.. فهناك إحدى المدرسات التي ننوي نقلها..
- ورن الجرس.. فدخل أمين السر، وعرض عليه الأمر، وطلب منـه أن يفعل جهده من أجلها.. فنظر اليها ببرود لحظة وهمس للوزير:
- ان فلان بك طلب الينا أن نحتفظ بالمكان الـشاغر لقريبتـه.. وأجابـه الوزير:
- ولكنني أحسب قضية الآنسة سلمى أحق بالإهتمام..

واقترب مرة أخرى من الوزير، وهمس له بشيء لم تسمعه سـلمى، فهـز رأسه.. وانسحب أمين السر..

والتفت اليها الوزير وقال متمهلا:

- الأفضل أن تعودي الى عملك.. فنحن لا نستطيع فصل المدرسـة التـي ذكرتها لك..

وأجابت سلمى بدهشة:

- تفصل!.. حسبت أنها ستنقل..
- لن تفصل، ولن تنقل..
- لقد فهمت أنها فلسطينية.. وربما لا تجد فرقا بين مكان وآخر.. هل تحب أن أتعرف اليها وأقنعها؟.. انني واثقة أنها لن ترفض طلبي اذا علمـت الدافع لي..

ولكن لاستغرابها نظر اليها متفرسا وقال بلهجة شكوكية:

- أحسب أن لديك دافعا آخر غير ما ذكرت.. أخبريني ما هو!..

ووجمت سلمى لحظة.. وطغى عليها إحساس بالإشمئزاز لم تستطع كبتـه.. ماذا يفهم هؤلاء الرجال عن مشاعرها؟ انهم طينة أرضية.. انهـم.. حتـى المثقفين منهم خلاصة أجيال سيئة الظن.. ان نفسيتنا مخجلة!.. وقالت بتؤدة وهي تحدجه بنظرة مترفّعة وابتسامة كبرياء جريحة:

- آسف لكل ما دار في خلدك.. لا أعرف لنفسي سوى هذا الدافع!..

وشعرت بكره عميق لكل عمل حكومي.. أواه لو أن كتابتها تدر عليها مبلغا كافيا!..

ولعل الوزير لحظ الإنفعالات التي انتابتها، فحاول أن يلطّف ما بـدر منـه وقال:

- إذهبي الى عملك واتركي والدتك.. وأجابته منفعلة:
- لست أبالي بعملي.. فليس الأمر هينا بالنسبة إلي كما هو بالنسبة لغيري.. وليس بوسعي أن أذكر لك كل الظروف لتجد لي الحل الملائم.. وهدأت لهجتها وأردفت:
- لست أدري لم غيرت رأيك.. ولكن إذا لم يكن بوسعك أن تفعـل شـيئا فأرجوك أن تساعدني على الحصول على تعويضي الآن.. إنني بحاجـة قصوى إليه..

وأجاب بالموافقة.. ودخل الغرفة بعض الموظفين.. والتفـت الـوزير إلـى الأمين العام وأخبره الأمر.. وشعرت سلمى بخجل شديد.. كم تكره أن تعلن شؤونها الخاصة! وتتداول ببرودة محنقة.. حتى هذه الرغبة الأخيرة يختلـق لها العقبات.. إنها ليست بالسهولة التي تتصورها.. ربما استمرت المعاملـة شهرا آخر!.. وانفجر غيظها:

- شهر! بل الآن، الآن، الآن! يجب أن تجد وسيلة ما.. إن كل تأخير يغير في مجرى الأمور..

وابتسم الاثنان وردد الوزير قولها:

- هل تسمع؟ الآن، الآن، الآن.. لقد أوكلتها إليك..

ولا تدري سلمى فيما إذا كانت تود لو تضحك أو تبكي، وهي تمر على حفل من أشخاص جلهم عديمي الحيلة.. كسالى.. متواكلين.. ولم تستطع حاسـتها القصصية إلاّ أن تجد فكاهة في مراقبة الشخصيات الميكانيكية.. ماذا تفعـل الوظيفة بهم؟ أية حياة يقضونها؟.. إنها لاتغبط الوزير نفسه على مركـزه..

وحمدت الله على أن معملها هو العالم الحي الكبير.. وأنها دخيلة على حيـاة الزمر البيروقراطية..

وراح المحاسب الكهل بلهجته البليدة، وحركاته السلحفية يشرح لها مفـصلا استحالة إجابتها إلى طلبها.. فليس هناك من وسيلة قانونية يمكنه اتباعهـا.. ذاكرا لها مصطلحات مهنية أعقد على ذهنها من اللغة الـصينية.. وأجابتـه بضيق:

- أرجوك.. لست أفهم مما تقول حرفا.. ولكن لي أخ محاسب كثيـرا مـا سمعته يقول "أن ليس من مشكلة إلاّ ولها حل إن كان المحاسـب واسـع الحيلة..

وأسقط في يده وراح يحتج، ويشرح الأمر لبعض الموجودين لينقـذوه مـن ورطته أو يعذروه.. والتفت إليها وهو يقول:

- يا أختي.. الاعتمادات ذهبت.. والخزينة عاجزة.. استديني هذا المبلغ إن كنت عجلى.. أليس لك أقرباء هنا؟.. وأجابته بهدوء:
- ليس لدي أقرباء.. ولا أستدين.. وأنا واثقة أنك ستجد حلا، فلقد قيل لـي أنك رجل قدير..

وابتسم ابتسامة عريضة وهو يعصر فكره:

- لا حول ولا قوة إلا بالله.. سأفعل جهدي.. أما إذا أبت الماليـة صـرف المبلغ فهذا ليس من شأني..

ولم تكتسب المعاملة صفة رسمية إلا بعد ثلاثة أيام والفلق يمـزق سـلمى.. وعندما قدمتها إلى الصرف، ولم يبق على انتهاء الدوام سوى زمن قـصير نظر إليها المسؤول تارة، وإلى المعاملة أخرى وقبل أن يفوه بكلمة عاجلتـه بسخرية مريرة وقد نفذ صبرها وزهقت روحها:

- نعم؟.. أخبرني أنها لا تزال ناقصة.. وأنها بحاجة إلى العبارة المألوفـة" بيان الواقع وإجراء المقتضى" وضحك:
- كلا.. ليس في المعاملة نقص.. ولكن ما يدريني أنك أنت من يجـب أن أصرف لها المبلغ؟.. هل لديك هوية؟..

ولما أجابت بالنفي رفض الصرف، إلاّ أن تحضر شهادة بإمـضاء شـخص معروف.. ولكنه لطّاف الأمر بوعدها أنه سينجز لها طلبها ولو بعد الـدوام.. وحين عادت في شمس الظهيرة وكان النهار صحوا تحمل الشهادة المطلوبة، كان قد ذهب، وحل محله شخص آخرعجوز متجهم أخذ يعد الأوراق المالية في كداسات بغير أن يلقي عليها نظرة.. وأبى إباء قاطعا أن يعمل بعد انتهاء الدوام.. وأخذت سلمى تعمل الفكر لإقناعه وفي نفسها يغلب الرثاء لهـؤلاء المساكين الذين تفعل الحياة الرتيبة المملة فعلها في أذهانهم وأعصابهم، وهي ترتكز بمرفقيها إلى النافذة.. وقالت له برقة:

- يا عم إنك ولا شك مشغول الآن، وليس من حقي أن أزعجـك وأطلـب منك مزيدا من العمل.. ووالله لولا أنها قضية حياة أو موت لما سـمحت لنفسي أن أزعجك.. ورغم ذلك انتظرك حتى تنتهي..

ولكن الطفل الكبير العنيد أصر على إبائه.. وراحت سـلمى تتفـرس فيـه وتراقب حركاته وتستشف نفسيته لتضيفه شخصية جديدة إلـى مجموعتهـا، وتسلي في تقليده أختها في تلك الليلة.. ولما استيأست منه.. كادت تعود بخفّي حنين.. لولا أن دخل في تلك اللحظة الصراف الأول وأنجز لها المهمة..

ووقفت تنتظر الحافلة، فتمر الواحدة تلو الأخـرى غاصـة بالركّـاب، واذا بسيارة الطبيب تقف أمامها.. ويفتح لها الباب فتدخل.. وتسأله بلهفـة وهـي ترتمي على المقعد مترنّحة من التعب.. وتناوله مائة الليرة التي لم تمسها:

- كيف حال رجاء؟.. وأجابها مداورا مؤنبا:
- سلمى انك تنتحرين.. أقسم أنك فقدت لا أقل من خمسة كيلو من وزنـك هذه الأيام.. سهرا في الليل، وحركة دائبة في النهار، وإهمـالا لغـذائك وقلقا مدمرا.. وتجيبه مكابرة:
- لست أبالي.. انني سرعان ما أستعيدها حين أريـد.. كيـف رجـاء؟.. وعادت الى سؤاله وقد اضطرب قلبها:
- لم لا تجيب؟ فقال بأسى:

- ماذا أقول لك؟ انك تكرهينني حين أصارحك بالحقيقة.. وتقول بإصـرار يائس:
- هل تعني بأنها لن تعيش؟ انها ستعيش، انها ستعيش!..

وأخذ يردد كلماتها بشك ثم بتأكيد، وقد أدرك ما لم ترم اليه:

- ستعيش.. نعم ستعيش، ان فشل الطب, في قلبي وقلبك!..

* * *